بين (هبة السماء) و(جبال الوطن) ضاعت الأموال.. والحقيقة!

إياد عطية الخالدي
تصوير نهاد العزاوي

كلا. كلا للفساد.. عبارة هتف بها المتظاهرون من موظفي أمانة بغداد، داخل مبنى الأمانة، مطالبين بإعادة الـ٢٠٪ التي خصمت من رواتبهم، من دون أن يعرفوا سبب هذا الاستقطاع الذي جاء في وقت يتوقعون فيه زيادة رواتبهم من أجل تحسين مستوى معيشتهم، قال احد المتظاهرين أن الموظفين الصغار في أمانة بغداد مضطهدون وأن الكعكة يتقاسمها وكلاء الأمين والمدراء العامون ووكلائهم على حد تعبيره.

***في أمانة بغداد والدوائر البلدية التابعة لها قصص أغرب من الخيال**

***أنحن الذين علمنا الأمريكان على الفساد أم تعلمناه منهم؟**

***مواطنون وموظفون يقدمون حقائق عن الفساد المستشري**

ماذا يحدث في أمانة بغداد

يقول المهندس "ع ع": أكاد أجن مما يحدث هنا، فعلى الرغم من الكتب والمذكرات والاقتراحات التي ترفع إلى مكتب السيد الأمين، وتأخذ وقتاً طويلاً حتى تصل، وتمر بسلسلة طويلة من المراجع الذين قد لا تروقهم هذه المذكرات إلى أن الرد يأتي كل مرة مخيباً، يؤجل في بعضها، ويرفض بعضها، ويحال بعضها إلى أطراف معروفة في الأمانة تنظر إليها من الزاوية التي تخدم أغراضها الشخصية، حتى يتسنى لهم تمييعها والالتفات إليها.. وبحسرة.. قال: أقول لك بكل صراحة لا مكان للشرفاء في أمانة بغداد، الموظفون والمهندسون الذين يعملون بنزاهة وتفاني وإخلاص يجري تهميشهم ويضيق الخناق عليهم، حتى يتم وضعهم أمام ثلاثة خيارات لا رابع لها.. أما أن يلوثوا أيديهم بالفساد، أو يصمتوا ويغمضوا عيونهم ويصموا آذانهم أو يتركوا هذه الدائرة، والعديد منا اختار أن يصمت ويموت قهراً على ما يراه من سرقة وهدر وتبذير لأموال العراقيين، خوفاً على أرزاق عوائلنا ولقمة أطفالنا، وخوفاً بدرجة أكثر على حياتنا أيضاً.

مديرون بشهادة ابتدائية!

الموظفون في أمانة بغداد، ولاسيما أولئك المخلصين في عملهم، كان الله في عونهم، هم شهود على ما يحدث في أمانة بغداد، وهاهم باتوا أكثر إيجابية يتحدون رؤوس الفساد ويتشجعون على تعرية الوجوه الكالحة، ونحن في جريدة (المدى) ننتظر أن يتشجعوا أكثر ليفضحوا الفساد والفاسدين، وأن يضعوا الشعب العراقي أمام عيونهم.

إحدى الموظفات قالت: تخيل أن في دائرتنا مديرين بشهادة ابتدائية أو متوسطة، تخيل كيف يتصرف مدير يحمل شهادة الابتدائية أو المتوسطة، كيف يمكن أن يدير دائرته؟ كيف يتصرف مع موظفين يفوقونه شهادة وخبرة ومهارة؟ تخيل كيف يعاملهم وكيف لهم أن يتعاملوا معه؟ بأي لغة وأي حوار؟ وتواصل الموظفة التي رجتني أن لا أكشف اسمها إلا أمام جهة قانونية وإلا فإن ما ينتظرها سيكون سيئاً، واستدركت القول لكن إذا قابلت المفتش العام سأكون مستعدة للتحدث أمامه على الرغم من أنه يعلم بهذا الأمر علم اليقين.

والأمين يعلم أيضاً

وسألتها إن كان الأمين يعلم بوجود مديرين في دائرته يحملون شهادة الابتدائية أو المتوسطة؟ أجابت نعم الأمين على إطلاع بهذه الحقيقة، وسأزودك برقم وتاريخ للكتاب إن رغبت، وهذا الكتاب رفع إلى السيد الأمين لإطلاعه بوجود مديرين لا يحملون "شهادة البكالوريوس" وهي أدنى شهادة تؤهل حاملها لكي يكون موظفاً بدرجة مدير، وقد همش الأمين على هذا الكتاب بعبارة "يؤجل النظر فيه لحين توفر البديل" وقبل أن أسألها عن أزمة البديل، قالت: ما مؤهلات هذا المدير الذي يرى الأمين أنه ليس له بديل، سوى أن يجيد أساليب ملوثة؟ في دائرتنا هناك أكثر من بديل وبديل، وفي بلدنا كل الكفاءات، وتستدرك قائلة: أنه أمر مضحك، أي بديل يبحث عنه السيد الأمين؟، أنا مستعدة أن أدله على ألف بديل، وتضيف المدير الذي حدثتك عنه جاء (بواسطة) من أحد الوزراء، والسيد الأمين لا يريد أن يزعج صديقه الوزير، والحقيقة التي يجب أن تقال في هذا الصدد أن الوزراء العراقيين هم تقليدياً، ومنذ تأسيس الدولة العراقية، يحافظ على علاقات المودة والصداقة فيما بينهم، حتى لو كان ذلك على حساب الأنظمة والقوانين، ووزراؤنا اليوم حافظوا على هذا التقليد بامتياز بل توسعوا فيه إلى أبعد من ذلك ربما حفاظاً على تراثنا القديم، الذي تحاول الديمقراطية إزالته من جذوره المتأصلة في عقول الكثيرين في الحكومة وخارجها.

الجار للجار

أمانة بغداد ليست سيئة إلى هذه الدرجة، فالأمانة مثلاً تراعي حقوق الجار: مديرية بلدية الأعظمية لم تجد أفضل من أقرب جيرانها لتوليه مسؤولية تنظيف منطقة الأعظمية، ولاسيما أن الجيران بينهم علاقة وعشرة ولغة تفاهم، وعلى رأي أحد الموظفين في دائرة بلدية الأعظمية: "بيتنا ونلعب بيه شلها غرض بينا الناس".. وهكذا فقد اختصر المسؤولون في دائرة بلدية الأعظمية الطريق واعطوا صفقة تنظيف المنطقة إلى "شركة هبة السماء" ويعلق موظف آخر في بلدية الأعظمية كان عقد تنظيف الأعظمية هبة من السماء لهذه الشركة، التي يقول بعض المواطنين في منطقة الأعظمية أن اسم الشركة وحتى الشركة استحدثت مؤخراً بعد حصولها على العقد ولهذا فإن صاحبها استوحى اسمها الجديد من حجم الصفقة التي أبرمت معه!

مخالف للقانون

أحد الموظفين القانونيين في دائرة أمانة بغداد قال: هذا العقد مخالف للقانون، ومخالف للتعليمات الصادرة من أمانة بغداد، ولا أعرف كيف تم تمريره إذ لم يتم عبر مزايدة قانونية، ولا أريد أن أدخل معك في تفنيد فقراته، لكن تبقى فيه حسنة واحدة وهي أن بإمكان مدير بلدية الأعظمية إلغاءه ولكن بعد أن يوجه ثلاثة انذارات مخالفة إلى الطرف الآخر.

فحوى العقد

العقد يتعلق بتنظيف منطقة الأعظمية وقيمة العقد هي (٣٣٥,٠٠٠,٠٠٠) ثلاثمائة وخمسة وثلاثون مليون دينار. يعمل بموجبه الطرف الثاني أي (شركة هبة السماء) على تنظيف الأزقة والشوارع والأرصفة والساحات وغسلها أيضاً.. ستقولون معي أنها فقرة رائعة، تخيلوا ليس تنظيف الشوارع والأرصفة فقط، بل غسلها أيضاً..

مدة العقد (٦ أشهر" ويحق لمدير بلدية الأعظمية إلغاء العقد في حالة عدم التزام الطرف الثاني ببنوده الفقرة الأخرى هي يمنع تشغيل الأحداث في أعمال النظافة، وهذه الفقرة مهمة، لو كان المسؤولون في بلدية الأعظمية حريصين على تنفيذها، ولو خرجت صفقة التنظيف من دائرة "نفعني وانفعك" ولو كتب هذا العقد بأياد نظيفة، غير ملوثة بالفساد - لألغى مدير بلدية الأعظمية هذا العقد بعد ثلاثة أيام من المباشرة بتنفيذه.. وهذه المرة أرفع يدي أنا شاهداً ومعي سكان منطقة الأعظمية وأقول أن غالبية عمال النظافة هم من الأطفال الذين تم استغلال حاجة عوائلهم وزجوا بأعمال التنظيف وبعضهم لم يتجاوز السنة الثامنة من عمره لقاء اجور زهيدة.. فلماذا لم يستخدم السيد مدير بلدية الأعظمية صلاحياته ويلغي هذا العقد.

كرم فوق العادة

أمانة بغداد ودوائرها البلدية ومنها دائرة بلدية الأعظمية كريمة جداً، كرمها فاق الحدود.. فالعقد المبرم مع متعهد التنظيف شركة "هبة السماء" تضع فيه دائرة الأمانة آلياتها وملاكاتها وعمالها تحت تصرف الشركة، تقول إحدى الفقرات في العقد المبرم بين دائرة الأعظمية وشركة "هبة السماء" توفر الأمانة للطرف الثاني شركة "هبة السماء" جهداً آلياً من كابسات ورافعات، وحاويات، وتناكر، وتكون وسائقها بإشراف لجنة تقييم العمل اليومي في دائرة البلدية، وتتحمل الشركة تزويد الآليات بالوقود..

الطامة الكبرى

الطامة الكبرى في هذا العقد أنه لم ينفذ كما يقول أحد أعضاء المجلس البلدي في منطقة الأعظمية، ويؤكد قوله موظفون في دائرة بلدية الأعظمية، فشركة "هبة السماء" نزلت عليها الهبات شمالاً ويميناً، ولم تعد بحاجة إلى عمال، ولا صدريات فسفورية لعمالها، وليست بحاجة للجنة تقيم إداءها وتراقبها، فقد حدثت مشكلة لم تكن في الحسبان، كما يقول أحد أعضاء المجلس البلدي في الأعظمية.

ما المشكلة؟

المشكلة جاءت هذه المرة من الأمريكان، وبالتحديد من قسم الخدمة المدنية في القوات المتعددة الجنسيات فقد أبرمت القوات المتعددة الجنسيات عقداً مع شركة "جبال الوطن" بمبلغ أكبر بكثير من المبلغ الذي تعاقدت بلدية الأعظمية مع شركة "هبة السماء" وفحوى هذا العقد يلزم الشركة "جبال الوطن" بتنظيف منطقة الأعظمية بشوارعها وأزقتها ومجاريها. وهنا حدث التقاطع أو التصادم، شركتان مكلفتان بنفس العمل، وجهتان مختلفتان، هما الطرف الآخر في العقد.. يقول عضو المجلس البلدي في الأعظمية، لا أحد يريد أن يتنازل عن عقده، بلدية الأعظمية رفضت إلغاء العقد، بحجة عدم وجود مبررات أو مخالفة للطرف الثاني "هبة السماء" والأمريكان مصرون على تنفيذ عقدهم مع شركة "جبال الوطن".

ما الحل إذن؟

قبل أن تعرفوا الحل أيها القراء الكرام.. أحب إن أذكركم أن ما نرويه لكم هي حوادث حقيقية وليست قصصا من الخيال أو من أساطير الأولين ولا قصة" من قصص ألف ليلة وليلة.. ما نرويه لكم أحداث حقيقية إبطالها موجودون كل في موقعه "غير المناسب".. وكنت أتمنى لو كشف شهودها من موظفين ومسؤولين ومواطنين عن أسمائهم الحقيقية، ولكن لا بأس، لا نريد أن نحملهم في هذه الظروف فوق طاقتهم، لكننا نؤكد أننا نحتفظ بأسمائهم جميعاً، برغم أن الحقائق التي نعرضها رافعة ولا يمكن لأي جهة أن تنكرها، وحتى تجادل فيها.. شهودها وضعوا ثقتهم في (المدى) وهي تأمل ان تكون بمستوى ثقتهم وحسن ظنهم.

إصرار أمريكي ومثله عراقي

أمام إصرار دائرة بلدية الأعظمية على عدم إلغاء العقد يقول عضو المجلس البلدي في الأعظمية أن عدداً من الأعضاء في المجلس توجه إلى الأمريكان عسى أن يتعاونوا معنا على البر والتقوى ويحلوا لنا هذه المعضلة.. وهناك شرحنا لهم القضية برمتها، لكنهم أصروا على موقفهم، وقالوا لنا: هذه أموالنا ونحن أحرار في التصرف بها، كما إننا نرغب أن نخفف من البطالة فهذه الأعمال توفر فرص عمل للعديد من العاطلين، وأمام هذا الإصرار الأمريكي لم نجد من حل سوى أن نجمع الطرفين الآخرين "شركة هبة السماء" و"شركة جبال الوطن" حيث اتفق الطرفان على تقاسم العمل، وبما أن عقد شركة جبال الوطن مع القوات المتعددة الجنسيات يلزم الشركة بتشغيل العمال كبند رئيس: لذا فقد أعطينا تنظيف الشوارع الرئيسة إلى شركة "جبال الوطن" وأبقينا لشركة هبة السماء رفع الانقاض التي يجمعها عمال شركة "جبال الوطن" فجاء الحل هبة من السماء لشركتي هبة السماء وجبال الوطن، ومع ذلك يقول عضو المجلس البلدي: فشركة جبال الوطن لا تلتزم بتنفيذ عقدها بصورة صحيحة وتقلل من عدد الآليات المحددة في العقد. وأضرب لك مثالاً على ذلك، فالعقد يلزم شركة جبال الوطن بتوفير أربع شافطات لتنظيف المجاري لكن الشركة توفر شافطتين فقط، إحداهما تعود إلى أمانة بغداد، والتي ليست لها علاقة بهذا العقد، لكن سائقها يعمل مع المقاول بموافقة المسؤولين في دائرة المجاري مقابل أجر يدفع لهم.. وهنا تدخل أحد المستشارين في أمانة بغداد الذي كان يتألم وهو يستمع إلى هذا الحديث، وقال: لقد قلت للأستاذ علي مدير دائرة المجاري، بأن جميع العاملين في دائرتكم فاسدون ومرتشون، وشرحت له هذه القضية وقضايا أخرى، لكن لم يفعل أي شيء ولا أعرف لماذا؟

من يعلم من؟!

يقول عضو المجلس البلدي في الأعظمية: للأسف الأمريكان أبرموا العديد من المقاولات، بأموال ضخمة لا تتناسب مع حجم الأعمال، هنا في الأعظمية مثلاً، أبرموا عقداً مع أحد المقاولين بمبلغ "١٥ مليون دينار" لرفع الانقاض من حديقة أم الربيعين، لم تكلف المقاول أكثر من شغل عمل لمدة يوم لوري شوفرليت، وإجمالاً فإن العملية لا تكلف أكثر من مليون دينار كحد أعلى ويقول أحد زملائه: في الحقيقة هناك العديد من المقاولين العراقيين، من هو مستعد للتوقيع للأمريكان على عقود بيض مقابل الحصول على مقاولة واحدة وعلقت (أ.ش) مواطنة من الأعظمية: هذا أمر مؤسف فالأمريكان يبذرون الأموال التي تجبى من المواطن الأمريكي من أجل إعمار العراق، ثم إنهم لا ينفقونها في مشاريع تخدم المواطن العراقي، وتساءلت هذه المواطنة بعفوية: من الذي علم من على الفساد والرشوة، نحن الذين علمنا الأمريكان الفساد والرشاوى أم نحن تعلمناه منهم؟ من يدري.. لعل الأموال سائبة وغير خاضعة للرقابة من قبل الحكومتين الأمريكية والعراقية، وهي التي علمت الجميع على السرقة والفساد.

لماذا ولماذا ولماذا؟

حملنا أكثر من سؤال معنا، إلى المسؤولين في أمانة بغداد، لماذا تمنح الأمانة شركة "هبة السماء" ثلاث مئة وخمسة وثلاثين مليون دينار من أموال العراقيين؟ من دون أن تقدم هذه الشركة أية خدمة للمواطنين، ولماذا تصر بلدية الأعظمية على اتمام هذه الصفقة، مادامت تملك الصلاحيات لإلغائها؟

ومن مبنى أمانة بغداد الذي ابتدأ تحقيقنا هذا، نختتمه أيضاً: لكننا نود أن نذكر بأن ما يحدث في دائرة بلدية الأعظمية في قضية متعهدي التنظيف يحدث أيضاً مع اختلافات بسيطة في العديد من الدوائر البلدية التابعة لأمانة بغداد ومنها على وجه الخصوص بلدية المنصور، وفي مبنى الأمانة، قال لنا السيد عادل العرداوي مدير الإعلام في أمانة بغداد: بإمكانك كتابة الأسئلة التي تود طرحها على المفتش العام لأنه يخشى أن تقوم صحيفتكم بتحريف أقواله، أما السيد صباح المسؤول الإعلامي في المكتب الإعلامي فقال لنا إن الأسئلة التي تطرحونها قد تسبب إحراجاً للمفتش العام للنزاهة، أما نحن فقد رفضنا فكرة كتابة الأسئلة وطالبنا بإجراء مقابلة مع أي من المسؤولين في امانة بغداد، السيد العرداوي أنهى هذا الجدل قائلاً: "يكفيك" أما أن تكتب الأسئلة ونقدمها نحن للمفتش العام أو لا مقابلة.

وماذا بعد؟

ما طرحنا الآن هو غيض من فيض، فقضايا الفساد في أمانة بغداد لا سقف يحكمها ولا حدود لها، ويبقى السؤال إلى متى يبقى فايروس الفساد، ينهش بجسد وزاراتنا ودوائرنا؟ وإلى متى يبقى الفاسدون يتحكمون بحياتنا وأموالنا وإلى متى نبقى صابرين؟

تحت الضوء

خطر يهدد العملية التربوية!

حسين التميمي

قبل أيام كنت في زيارة لصديق يمتهن الخط والرسم، عندما دخلت الى مشغله فوجئت بعدد كبير من الورق المقوى غطى جدران مشغله، وكلها تمثل رسوما لتجارب علمية ووسائل ايضاح من تلك التي نشاهدها حين نتصفح الكتب المدرسية بمراحلها الابتدائية والمتوسطة والثانوية، سألته مازحا:

هل عدت الى مقاعد الدراسة مجددا وتريد أن تبز كل الطلاب المساكين الذين لا يملكون قدراتك الفنية؟ فقال باسما: لا إنما هو عمل ارتزق به. اقتربت من تلك الرسوم العلمية في محاولة لاستذكار أيام الدراسة فإذا بي أقرأ اسفل كل واحدة منها (عمل الطالبة فلانة أو الطالب فلان وبإشراف المدرسة أو المعلمة أو المعلم فلان) فقلت لصاحبي: لم افهم بعد ما دورك أو مساهمتك في هذه الأعمال؟ فقال: ليست مساهمة إنما أنا أقوم بالعمل كله. ولم تمض دقائق حتى دخل المشغل رجل تبدو عليه ملامح الوقار الذي ذكرني بالمعلم (أيام زمان!)

فطلب —بعد إلقاء التحية- وسيلة إيضاح تدعى المحسبة، وهي عبارة عن أسلاك ومجموعة من الخرز تمثل مراتب الآحاد والعشرات والمئات والآلاف. وكان يتودد لصديقي (الحريف) ويرجوه أن ينجز العمل قبل قيام المعرض العلمي الذي سيقام بعد أربعة أيام. وعلى الرغم من ان صديقي طلب منه مبلغ خمسة آلاف دينار إلا أن الرجل وافق على الفور، مشترطا (فقط) أن يتم تسلم العمل قبل موعد المعرض بيوم واحد ! في تلك اللحظة تخليت عن صمتي وسألت الرجل: لقد صرفت وزارة التربية مبلغ خمسة ملايين دينار كي ترفع العبء عن كاهل أولياء امور الطلبة، ألا تظن بعملك هذا أنك ستحرج باقي أولياء الأمور من الفقراء والمعوزين، لأن أبناءهم سيطالبونهم بصرف مبالغ مماثلة لهم أسوة بزملائهم؟ فإذا بالرجل ينظر لي باستغراب وقلق وقد بدت على ملامحه تعابير غريبة تدل على الارتباك، وقال بضع كلمات لم افهم منها سوى أنه مجبر على هذا الأمر ولا حيلة له سوى الانصياع لمشيئة إدارة المدرسة. وبعد أن غادر الرجل المكان أنبني صديقي (الحريف) وهو يضحك ملء فمه، ثم اعترف لي بعد ذلك بأن الشخص الذي أصيب بالإحراج من سؤالي هو مدير مدرسة ابتدائية وهو يمارس (بلع) المبالغ المصروفة من الوزارة على طريقته الخاصة، ولامني كثيرا لأنني أحرجته بسؤالي، أما عن ابنه (أي ابن المدير) فقد اتضح بأنه طالب في المرحلة المتوسطة.

بعد ذلك غادرت صديقي وأنا أفكر بأمور عدة، من دون أن أصل الى نتيجة.. ففيما مضى، وقبل أكثر من ربع قرن كنا نقوم بعمل نشرات مدرسية ووسائل ايضاح بجهود ذاتية، وأذكر مرة أن أحد المدرسين منح أحد الطلاب درجة (صفر) لطالب قدم عملاً فنياً متقناً لم نكن نحن التلاميذ نقدر على القيام بما يماثله وحين استفسرنا عن الأمر قال الأستاذ: هذا التلميذ غشاش لأنه استعان برسام محترف كي ينجز العمل بدلا منه. وأذكر وقتها أن ذلك التلميذ استمر الى نهاية السنة الدراسية وهو يتحاشى النظر في وجوهنا لأنه ارتكب عملا خاطئا كهذا.. بينما يقوم الملاك التدريسي هذه الأيام (أو السنوات) بالتواطؤ مع التلميذ كي يستنزف نقود ذويه ليحصل على درجات تقديرية تضاف الى سعيه السنوي، وهو لم يفهم من العملية إلا قشورها، وكلنا نعلم ان هناك فرقاً كبيراً بين أن تنجز ما عليك بيديك وبين أن توكل هذه المهمة لمحترف لا هدف له سوى الارتزاق من هذا العمل ولو قيض لأي مشرف تربوي أو مسؤول أن يزور المعارض الفنية والعلمية التي تقام لاكتشف بنفسه أن جميع الأعمال والتجارب العلمية قد قام بها شخص واحد أو عدة اشخاص (محترفون)، يمكن ملاحظة هذا الأمر من خلال قراءة اسم الطالب واسم المشرف لأن جميع الخطوط ستبدو متشابهة أو متقاربة، ولا يمكن لغير المحترفين أن يقوموا بعمل مماثل.

أمر آخر يجب التنبه له، وهو أمر المبالغ التي تصرف لإدارات المدارس بغير تدقيق أو محاسبة، ويفترض بمديريات التربية في كل محافظة أن تكون لديها لجان تفتيشية لمتابعة المسارات التي تسلكها هذه النقود، وهناك الكثير من المدارس تشكو ملاكاتها التدريسية من البرد (في فصل الشتاء) ومن الحر (في فصل الصيف) لأن تلك الإدارات لم تكلف نفسها مشقة شراء مدفأة أو (مبردة) توضع في غرفة المدرسين، فما بالك بالصفوف المدرسية التي تفتقر للكثير من الأمور وبضمنها (زجاج النوافذ) أي أن تلك الملاكات التدريسية تتابع (عن بعد) أخبار تسلم (الملايين) وتترقب اللحظة التي سيتم فيها.. صرف (ولو) مبلغ يسير (في محله) لكن الأيام تمر بشتائها وصيفها، والاخوة (المبعدون) من الملاكات المدرسية ينتظرون من دون فائدة، وكلمة (مبعدون) تعني هنا الأغلبية، بينما (الخواص) هم غالبا المدير أو المديرة وثلة تلتف حولها.

أخيرا لا بد من القول ان الكتابة عن هذا الموضوع تحتاج إلى أكثر من الإسهاب ولكني سأوجز القول بأهمية إعادة النظر في أداء الكثير من ملاك التربية والتعليم لأن هناك خروقات تشمل مديريات التربية فضلا عن ادارات المدارس، ولم يعد غافلا عن الآذان (الحكومية) أخبار الرشاوى والفساد الاداري، والتي يتحدث بها الناس سواء فيما بينهم أو في وسائل الاعلام

وأما بشأن المنح أو المصاريف التي تمنح للمدارس فيجب أن توضع لها ضوابط تقيدها وتحد من سرقتها، ويجب عدم التحايل على قرار الوزارة بمنع استيفاء أي مبالغ من الطلبة، لأنه كما اسلفنا يجب عدم تكليف الطالب بعمل وسيلة ايضاح أو تجربة علمية، إلا إذا كان هذا العمل بمجهود شخصي وبكلفة رمزية، فالتوجه الحالي الآن لا يخلق لنا بناة مستقبل، وإنما يخلق مجموعة من (التنابلة) يستنزفون نقود ذويهم بدلا من أن يقدحوا زناد فكرهم كي يبدعوا أعمالا فنية وعلمية بعقولهم وجهودهم الذاتية.